ضحية الكسوف

نور سعد & نجوى لزرق

نسمات الأدب

ضحية الكسوف

نور سعد&نجوى لزرق

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب :ضحية الكسوف

المؤلف: نور سعد & نجزى لزرق

غلاف الكتاب: إحسان العوفير

موك اب الكتاب: سوسن سعيد

تنسيق داخلي: مريم حسين

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الإهداء

... إلى عشاق الرعب والغموض.

أود أن تعـــيش هــــذا العـــالم الغـــامض والرعب المخيف الذي خلقت له.

ســـتتجول فـــي أزقـــة الخـــوف والغمـــوض التي صنعتها بيدي.

أتمنـــى أن تجــد فيهــا مــا تتــوق إليــه مــن الرعب العميق والأحاسيس الدفينة

وربمـــا ســـتواجه أشـــباحًا تتحـــرك بـــبطء فـــي شـــوارع المســـاء المظلـــم، وتســـمع نـــدبات الأصداء تنبع من تلك الأزقة القاحلة.

هنـــاك قـــد يلمســـك الظـــلام فـــي ظلامـــه، ويحاول أن يتسلل إلى روحك.

وهنـــاك فـــي الزوايـــا الملتويـــة مـــن هـــذا العــالم، قــد تجــد أشــباحًا تســقط مــن الســقف

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كـــــالخيوط التـــــي تنكـــــر حقيقتهـــــا، وتتجـــــول بـــــين الأحـــــلام والهـــــلاوس بـــــروح تغفـــــو وتعود مرتعدة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مقدمة

ثمة كتبٌ لا وُجدت لتُقرأ... بل لتُستيقَظ تظلّ نائمة بين الغبار، مطوية في الظلال، إلى أن تمتد يدٌ خاطئة، يدٌ وُسِمت بمصيرٍ لا عودة منه.

ذلك الكتاب لم يكن حبرًا على ورق، بل بابًا... بابًا إلى حكاية لم تُكتب بعد، حكاية تنسج خيوطها من لحم القارئ ونبضه، حكاية تُعيد تشكيله حتى يغدو هو نفسه بطلاً وضحية في آن واحد.

كل سطر فيه مرآة، وكل مرآة تكشف ملامحًا من الغد الممسوخ، الغد الذي يتربّص عند عتبة كسوفٍ دمويّ، حيث يُمحى الخط الفاصل بين الإنسان والوحش، وبين القارئ والسطور.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لـــم يكـــن اختيـــارًا أن يُفـــتح الكتـــاب، ... بـــل استدعاءً

اســـتدعاءً لـــروحٍ عالقـــة بـــين العـــالمين، تبحـــث عـــن أضـــحية تُعيـــد بهـــا اكتمـــال لعناتها القديمة.... ومن هنا تبدأ الحكاية

حـــين جلســـت فتـــاةٌ فـــي أزقّـــة "فارناســـي" تقلـــب الصـــفحات، غيـــر مدركـــة أنهـــا لـــم تشـــرع فـــي قـــراءة قصـــة، بـــل فـــي كتابـــة نهايتها .

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"حين تُقلب الصفحة، لا تضمن أبدًا من يقلبها معك"

كانت السماء تغزل مساءً ثقيلاً، رماديًّا كأنفاس مريض يحتضر.

في أحد الأزقة الضيقة التي تتفرّع من "تولسي غات"، حيث تنكمش الشمس عند ...المغيب خلف نهر الغانج وتضطرب أنفاس المعابد القديمة

وقفت لمياء أمام مكتبة لا يتنفسها أحد. لا زبائن، لا بائع، لا ضوء... فقط واجهة زجاجية مشروخة تئنّ تحت عبء الغبار والزمن.

لم تكن تقصد المكان. بل كأن المكان هو من قصدها. دفعها فضول قديم، طائش، لم تعد تتحكم فيه منذ بدأت كتابة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مــذكّراتها بلــون الحبــر الأحمــر، ذلــك الحبــر الذي لم تتذكر يومًا أنها اشترته.

خطت إلى الداخل، فابتلعها الظل.

شــيء مــا يشــبه الفحــم المبتــلّ بالــدم. رائحــة الكتب العتيقة تخالطها رائحة أخرى...

كــل شــيء كــان مغطّــى بطبقــة رقيقــة مــن السكون.

إلــى أن وقــع بصــرها عليــه كتــاب وحيــد، علــى منضــدة وســط الــدكان، لا يحــيط بــه شيء... كأنه وضع هناك عن قصد.

غـــلاف أســـود كـــالظلام المطـــوي، لا عنوان، لا مؤلف، لا سنة إصدار.

صـــفحات مهترئـــة لكنهـــا نابضـــة بحـــرارة غريبة، كأنها ما زالت تتنفس.

مدّت يدها بتردد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وحـــين لمســـت الكتـــاب، شـــعرت بـــوخز خافـــت فـــي أطـــراف أصـــابعها، كمـــا لـــو أن الورق عضّها.

فتحته،

الصـــفحة الأولـــى لا تحـــوي شـــيئًا ســـوى جملةٍ واحدة، محفورة لا مكتوبة:

_فـــي الليلـــة الثالثـــة مـــن القمـــر النـــاقص... ستستيقظين وأنتِ لستِ أنتِ

رفّـــت جفونهـــا شـــعرت بـــالبرودة تســـري في عمودها الفقري. أكملت.

قصـــة عـــن فتـــاة تُـــدعى "ميـــرال"، عاديـــة فـــي النهـــار، شـــيطانة فـــي الليـــل، تســـير نصـــف نائمـــة فـــي شـــوارعٍ لا وجـــود لهـــا، تبحـــث عـــن ضـــحية، لا تعـــرف مَـــن، ولا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لمـــاذا... لكنهـــا تعـــرف فقـــط أنهـــا يجـــب أن تقتل، وإلّا ستموت هي.

أغلقـــت لميـــاء الكتـــاب فجـــأة. شـــعرت أن الصفحة التالية... تعرف اسمها.

بـــل أقســـمت أنهـــا قـــرأت اســـمها بالفعـــل قبـــل أن تغلقه.

ضـــحكت لنفســـها، ووضـــعت الكتـــاب فـــي حقيبتها دون أن تدفع فلسًا

وحـــين خرجـــت... كانـــت المكتبـــة قـــد اختفت، تمامًا كما لم تكن موجودة قط.

فـــي تلـــك الليلـــة، عنـــد الســـاعة الثالثـــة فجـــرًا، اســـتيقظت لميـــاء أمـــام المـــرآة، تقـــف بـــلا وعـــي، وبعينـــين لا تعرفهمـــا. وفـــي يـــدها اليمنـــى كـــان هنـــاك أثـــر دمٍ طـــازج لـــم تكـــن تـــدري لميـــاء إن كانـــت قـــد نامـــت فعـــلًا،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أم أنهــا فقــط أغمضــت عينيهــا علــى وهــمٍ ثقيــل يشــبه النــوم، وانزلقــت إلــى شــيء أعمــق... أكثــر ظلمــة مــن أي حلــم، وأقــل واقعيــة مــن أي كــابوس. لكنهــا اســتيقظت أو هكذا خُيّل لها.

كانــت واقفــة أمــام المــرآة، بثــوب نــومٍ لــم تتذكر أنها ارتدته.

وعيناهــا متســعتان كأنهمــا رأتَــا مــا لا يُــرى. شعرها كان منكوشًا كأغصان محترقة،

المــرآة... لــم تكــن تعكســها كمــا اعتــادت. كــان فــي انعكاســها شــيء نــاقص، شــيء مشوّه.

الابتســامة؟ لا... لــم تكــن تبتســم لكــن صــورتها فــي المــرآة كانــت تبتســم... بــبطء نظــرت إلــى يــدها اليمنــى، فارتعــدت أطــراف

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أصــــابعها كانـــت مغطّـــاة بســـائل أســـود مائـــل إلـــى الحمـــرة... لـــيس دمًـــا نقيًـــا، بـــل كأنـــه مـــزيج بـــين دمٍ متخثـــر وحبـــرٍ كُتـــب بـــه عهـــد قديم .

تراجعـــت خطـــوة للخلـــف، فتصـــدّع الزجـــاج تشـــقق المـــرآة بخـــطٍّ دقيـــق شـــقّ وجههـــا إلـــى نصـــفين فـــي الخلـــف انعكـــاسٌ ثالـــث شـــخص مـــا... يقـــف خلفهـــا الغرفـــة... فارغـــة ، استدارت

لكنهـــا لـــم تكـــن وحـــدها ، لـــم يكـــن الصـــوت القـــادم مـــن الكتـــاب الـــذي وضـــعته علـــى منضدتها صوت أوراق

بل كان أشبه بهمهمةٍ تُقرأ داخل رأسها

كـــأن الصـــــفحات تُقلـــــب مـــــن تلقـــــاء نفســـها...داخل عقلهـــا اقتربـــت مـــن الكتـــاب،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وقـــد تجمّـــدت قـــدماها، وكـــل خطـــوة كانـــت كأنها تغوص في طينٍ ثقيل من الكوابيس

وهـــــا هـــــي الصـــــفحة الجديـــــدة مفتوحة...تنتظر.

لقـــد بـــدأتِ الطقـــوس، ": وفـــي وســـطها، ســـطران فقـــط الضـــحية الأولـــى... كانـــت الأضعف."

شـــهقت هـــل يمكـــن أن يكـــون مجـــرد صـــدفة؟ خرافـــة؟ لعبـــة عقـــل؟ لكـــن هاتفهـــا أضـــاء برسالة لم تُرسلها هي.

_لقـــد نمـــتِ... ولكنـــك لـــم تكـــوني أنـــتِ مـــن نام

ارتجـــف جســـدها، وســـرت رعشـــة كأنمـــا أحـــدهم مـــرر ســـكينًا بـــاردًا علـــى عنقهـــا مـــن الداخل.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ثـم دوّى فـي أذنيهـا صـوت لا يشـبه شـيئًا سمعته من قبل

صـوت أنثـوي، أجـوف، كـأن آلاف النسـاء تحدثن في آن واحد:

_ستُكملين، شئتِ أم أبيتِ أضحيتان قبل القمـر، خمـس بعـده... وإلّا ستُذبحين أنتِ، بيديك.

صـرخت لكـن لا أحـد فـي الشـقة سـمعها الجـدران كانـت أكثـر انصـاتًا مـن البشـر، والظـلال بـدأت تتحـرك بـبطء، كـأن الليل نفسه يفتح عينيه عليها.

كانـت السـماء فـي "كلكتـا" قـد بـدأت تتبـدّل، رغـم أن الخريـف لا يـأتي هنـا بحـق. رطوبـة الهـواء كانـت خانقـة، ثقيلـة كأنهـا تمضـغ أنفـاس العـابرين، والضـوء

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المنبعـــــث مـــــن الشـــــمس بـــــدا مكســـــورًا... هشًّـــا، كمـــا لـــو أنـــه يمـــرّ عبـــر ميـــاه ملوّثـــة. الســـاعة كانـــت تشـــير إلـــى الثانيـــة عشـــرة و ســـبعة عشـــرة دقيقـــة بعـــد الظهـــر، عنـــدما صـــعدت لميـــاء الســـلم الحجـــريّ لمبنـــى العلوم.

الكتـــاب فـــي حقيبتهـــا كـــان صـــامتًا، لكنـــه لـــم يكن نائمًا.

كانـــت تشـــعر بنبضـــه... إيقـــاع خافـــت، ثابـــت، كأنـــه قلـــب مخلـــوق لـــم يولـــد بعـــد، لكنه يتحرك داخل جلدها.

الطـــلاب ينتشـــرون علـــى الممـــرّ، بعضـــهم يضـــحك، آخـــرون يـــذاكرون بصـــوتٍ عـــالٍ، ولميـــاء تســـير كأنهـــا لا تنتمـــي للمكـــان، كـــأن العالم ينسحب من حولها ببطء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

والمختبــــر، C بـــين القاعـــة جلسَـــت هـــدى التليلـــي، طالبـــة تونســـية مثلهـــا، تكتـــب فـــي دفترهـــا وتقهقـــه بصـــوت مرتفـــع، وكـــأن شـــيئًا فـــي هـــذا العـــالم يســـتحق الضـــحك فعـــلًا.

فتحت لمياء حقيبتها ببطء

الكتاب كان مفتوحًا... من تلقاء نفسه.

الصـــــفحة الجديـــــدة بيضـــــاء إلا مـــــن عبـــــارة واحدة:

_فـــي هـــذه الســـاعة وهـــذا الممـــر... ســـتخرج الـــــدماء دون جرح...الضـــــحية الأولـــــى تُفـــتَح من الداخل.

ارتعـــدت يـــد لميـــاء... نظـــرت حولهـــا... لا أحـــــد ينتبـــــه لهـــــا الجامعـــــة تمضـــــي فـــــي وتيرتهـــــا، لا أحـــــد يشـــــتمّ الرائحـــــة رائحـــــة المعدن... الدم... الرعب المبتل

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ثــــم دوى فـــــي رأســـــها صـــــوت... نــــاعم، أنثوي، لكنه أجوف:

_الآن.

صـــرخة... ليســـت منهـــا مـــن هـــدى......نظر الجميع هدى كانت ترتجف...

شـــيئًا يســـقط فوقهـــا. رمـــت الـــدفتر مـــن يـــدها، نظرت إلى السماء من خلال النافذة كأن

ثم... ركعت

مـــن أنفهـــا بـــدأ الـــدم فـــي التســـاقط أولًا، خيطًـــا رفيعًا أحمر داكن.

ثم من أذنيها. ثم من عينيها...

قطـــرة واحـــدة فقـــط، لكنّهـــا لـــم تســـقط، بـــل انزلقـــــت بـــــبطء علـــــى وجنتهـــــا كدمعـــــة محرّمـــــة. أحـــــدهم صـــــرخ... آخـــــر ركـــــض. الصراخ تعاظم، الجلبة تصاعدت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الهـــاتف فـــي يـــد أحـــد الطـــلاب ســـقط أرضًـــا، الكـــاميرا ظلّـــت تصـــور. لكـــن لميـــاء لـــم تتحـــرك كانـــت واقفـــة... صـــامتة... بـــاردة. وفـــي داخلهـــا... لـــم تكـــن خائفـــة بـــل شـــعرت بنـــوعٍ غريـــب مـــن الارتيـــاح بـــأن شـــيئًا مـــا كان يجب أن يحدث... وقد حدث.

والثقـــل فـــوق صـــدرها خـــفّ قلـــيلاً نظـــرت إلـــى يـــــدها اليمنـــــى، فوجـــــدت بقعـــــة رماديـــــة صـــغيرة فـــي راحـــة كفهـــا، كـــأن شـــيئًا مـــا كُتـــب علـــى جلـــدها، ثـــم مُحـــي، لكنـــه تـــرك أثـــرًا.

الهاتف داخل جيبها اهتز

رسالة جديدة، من رقم مجهول:

_ دم الأولـــى فُـــتح احـــذري أن تتـــأخري عـــن البقيــــــة القمــــــر بــــــدأ يعــــــدّ أنفاســــــه"

الشـــمس مـــا زالـــت فـــي الســـماء.... رفعـــت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رأسها نحو النافذة. لكنها بدت شاحبة، محاطة بهالة رمادية داكنة كأن الليل يراقب من خلفها الكسوف اقترب.

في اليوم التالي، كانت المدينة تمشي كالعادة... لكن شيئًا كان يزحف في الفراغات.

شعور خانق يلفّ كل شيء، كأن الهواء ذاته قد تغير مذاقه.

استيقظت لمياء متأخرة، وعينها اليسرى دامعة دون سبب، بينما على رقبتها ظهر خدش دقيق... وكأن أحدهم مسّها في نومها بأظافر من زجاج. لم تتذكر شيئًا واضحًا، فقط خيالات مفككة باب يُفتح دون أن يُطرَق، ضحكة مكتومة خلف

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الستائر، ووجه مقلوب في المرآة... لا ينتمي لأي إنسان.

حاولت تجاهل كل شيء، كأنما تغطي جثة بكفن من العادية.

ذهبت إلى الجامعة، جلست في المدرج كأنها مجرد فتاة أخرى، لكن عيون الناس لم تكن تنظر إليها... بل من خلالها.

ثم حدث ذلك في وقت الاستراحة، جلست على أحد المقاعد الحجرية تحت شجرة مهملة، والكتاب في حقيبتها يضغط على ظهرها كجمرةٍ حيّة.

شعرت به ينبض... نعم، ينبض، كما لو أن بين أوراقه قلبًا يُضخّ دمًا لا مرئيًا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فتحـــــت حقيبتهـــــا، وكـــــم كانـــــت يـــــداها ترتجفان.

كـــان الكتـــاب مفتوحـًــا بالفعـــل... رغـــم أنهـــا لم تفتحه.

وفي الصفحة الجديدة، وجدت اسمًا

و المختبـــرC "ســـونيبا ميشـــرا... ســـتنزف في منتصف الممر، بين القاعة

شـــحب وجـــه لميـــاء ...ســـونيبا؟ زميلتهـــا؟ مســـتحيل حـــروف الاســـم كانـــت منقوشـــة كأنهـــا محفـــورة بـــأداة صـــدئة، والســـطور أســـفلها تقطـــر ســـائلًا رماديًّـــا خفيفًـــا... لـــم يكن حبرًا.

أقســـمت أنهـــا ســـتحرق الكتـــاب، تمزقـــه، تـــتخلص منـــه. شـــعرت باختنـــاق...لكن قبـــل أن تفعـــل صـــرخ أحـــد الطلبـــة مـــن داخـــل

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المبنـــى. ركـــض الجميـــع، وهـــي خلفهـــم كـــان الممـــــر ضـــيقًا، الإضــــاءة خافتـــــة، وجـــوّ المكان مائل للبرودة بشكل غير طبيعي.

وهناك، بين القاعة و المختبر C

كانـــت ســـونيبا ممـــددة علـــى الأرض، تنـــزف مـــن أنفهـــا وأذنيهـــا، جســـدها ينـــتفض كالســـمكة المذبوحـــة.لا جـــروح ظـــاهرة ، لا أحد يعلم ما حدث،

ولا أحـــد ســـمع شـــيئًا...لمياء لـــم تصـــرخ... لم تبكِ... لم تتحرك.

كـــل مـــا فعلتـــه... أنهـــا لمســـت رقبتهـــا حيـــث كـــان الخـــدش القـــديم، ووجدتـــه قـــد اختفـــى.

فـــي تلـــك الليلـــة، كتبـــت لميـــاء فـــي مفكرتهـــا الحمراء، بيد لا تبدو يدها:

_الأولى حدثت... المتبقي ستة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وكلمــــا حاولـــت إغـــلاق عينيهـــا، رأت القمـــر لـــيس كمـــا تـــراه فـــي الســـماء، بـــل كمـــا تـــراه في داخلها.

أحمـــر، متشـــقق، يفـــتح فمـــه كجـــرح ينتظـــر الضحايا.

المدينة نائمة، أو هكذا تظن.

لكـــن هنـــاك أعينًـــا لا تنـــام، وأرواحًـــا لا تُطفـــئ أنفاســـها حـــين تغمـــض الأجســـاد عيونهـــا. الـــريح الليلـــة أكثـــر هـــدوءًا، وهـــذا بالذات ما كان مفزعًا.

فـــي غرفـــة 307، علـــى الســـرير القريـــب مـــن النافـــذة، كانـــت لميـــاء تتقلـــب فـــي نـــوم يشـــبه الغـــرق. جبينهـــا يتصـــبب عرقًـــا بـــاردًا رغـــم بـــرودة الغرفـــة أنفاســـها متقطعـــة، وكأنهـــا تتعـــارك مـــع الهـــواء ثـــم تصـــلبت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أطرافهـــا فجـــأة وبـــبطء، فتحـــت عينيهـــا.
هـــدأت الضـــوء الأحمـــر القـــادم مـــن عمـــود الإنـــارة خـــارج النافـــذة ســـقط علـــى وجههـــا، فأظهر شيئًا غير مألوف.

كانـــت عيناهـــا أوســـع ممـــا ينبغـــي البيـــاض فيهمـــا تقلـــص، والســـواد تمـــدد كأنـــه يبتلـــع كـــل نـــور... جلســـت علـــى الســـرير بـــبطء غيـــر بشـــري كـــأن عظامهـــا لا تتحـــرك كمـــا ينبغـــي، بـــل تُســـحب مـــن الـــداخل بحبـــال خفيـــة نظرت إلى يدها اليمنى.

جلـــدها هنـــاك بـــدأ يتقشـــر كأنّـــه ورق محـــروق، وتحتـــه ظهـــر لـــون رمـــادي... مائـــل إلـــى الأزرق. كـــأن الجلـــد الأصـــلي لـــم يكـــن إلا غطـــاءً لشـــيء آخـــر... شـــيء أكثـــر قدَمًا... وأكثر رعبًا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ثـــم... سُـــمِعَ صـــوت حفيـــف... لا مـــن الخـــارج، بـــل مـــن داخـــل الغرفـــة. كـــان هنـــاك... كـــائن. نظـــرت إلـــى الزاويـــة المظلمـــة بجانـــب خزانتهـــا أو انعكـــاس شـــيء لـــم يكـــن ينبغـــي أن يخـــرج مـــن كتـــاب. أو ظـــل حـــدقت فيـــه، فأشـــار إليهـــا... ثـــم ابتسم.

ابتســـمت لـــه. ... وللمـــرة الأولـــى فـــي اليـــوم التـــالي، دخلـــت الأســـتاذة فيـــديا شـــاه مكتبهـــا مبكرًا.

أمامهـــا كانـــت ملاحظـــات متنـــاثرة عـــن طقوس "تجسد الروح القمرية"،

أســـطورة قديمـــة مجهولـــة الأصـــل، يتحـــدث عنهـــا بعـــض الســـحرة فـــي نيبـــال وبنغـــال، تقـــول إن بعـــض الفتيـــات يولـــدن "نـــاقلات"،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وعنـــد اقتـــراب كســـوف الـــدم، يتحـــوّلن إلـــى جسور بين البشر... والليل.

فتحـــت بريـــدها الجـــامعي، لتجـــد إشـــعارًا مـــن المشفى:

"الطالبـــة ســـونييا ميشـــرا: نزيـــف دمـــاغي غير مفسَّر.

الملـــف الطبـــي أُغلـــق بطلـــب مـــن جهـــة مجهولة."

التشـــخيص غيـــر مؤكـــد. اتســـعت عينـــا الأســـتاذة ضـــغطت علـــى زر الاتصـــال الداخلي وقالت بصوت مرتجف:

_اســـألوا عـــن الطالبـــة... لميـــاء اتصـــلوا بالمسؤول عن السكن.

فـــي مســـاء نفـــس اليـــوم، عـــادت لميـــاء إلـــى غرفتها، وقبل أن تطفئ النور،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رأت شـــيئًا مرســـومًا علـــى المـــرآة... كُتـــب بأصابع ملطخة بالسواد:

_والألم سيكون أبطأ. الثانية غدًا .

هـــدأت الـــريح، وهـــدأ كـــل شـــيء. لكـــن الطمأنينـــة لـــم تكـــن إلا قناعًـــا هشًـــا، يرتجـــف تحت أنفاس الليل.

فـــي الطـــابق الرابـــع، كانـــت "ســـونيا" تغفـــو بتعـــبٍ شـــديد، وكـــأن النـــوم لـــم يكـــن مـــلاذًا بـــل هروبًـــا مـــن شـــيء كانـــت تشـــعر بـــه... يقتـــرب. فـــي الأســـفل، كانـــت لميـــاء تســـير حافيـــة، بخطـــوات ملســـاء كالمـــاء، رأســـها مائـــل إلـــى اليمـــين، وشـــعرها مبلـــل كمـــا لـــو خرجت للتو من بئر لا يصل إليه أحد.

جســـدها يتحـــرك، لكـــن وجههـــا كـــان فارغًـــا، لا يدل على أنها بشر.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كـل مـن رآهـا تلـك الليلـة... لـم يتحـدث بعـدها. لكـن الكـاميرات الأمنيـة لـم تُظهـر شـيئًا كانـت سـونيا نائمـة، أو هكـذا ظنـت، لكـن حـين فتحـت عينيهـا... لـم تكـن وحـدها رأت ظـلًا عنـد حافـة السـرير، لا يتحـرك، ثـم بـدأت تسـمع تمتمـة خافتـة لغـة لـم تُعـرف يومًـا، كلمـات تنفـذ كـالإبر فـي عمـق الأذن اقتـرب الظـل لميـاء، لكـن ليسـت هـي.

أضـاء البـرق لحظـة، ورأتهـا وجههـا باهـت كقنـاع مغمّـس فـي الرمـاد، وعيناهـا فارغتـان تمامًـا، لا رمـش، لا بيـاض، فقـط ظـلام يتحـرك فيـه شـيء حـيّ. وفـي يدها... شيء لامع.

سـونيا حاولـت الصـراخ... لكـن لا صـوت خـرج. كـأن الهـواء صـار حجـارة فـي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حلقهــــا كـــأن الغرفـــة ابتلعتهـــا ومـــيض مفـــاجئ، ثـــم الســـكين دخلـــت بـــلا صـــوت....لم تكـــن ســـكينًا عاديـــة كانـــت أشـــبه بـــأداة طقســـية، حـــادة مـــن طـــرف واحـــد، منقوشـــة برمـــوز قمريـــة لـــم تُعـــرف فـــي أي حضـــارة. ســـونيا لـــم تمـــت فـــورًا. فتحـــت عينيهـــا، نظـــرت فـــي وجـــه لميـــاء. ورأت... دمعة لم تكن دمعة حزن

كانـــت 7 تحـــول. الســـاعة 2:00 تمامًـــا، خرجت لمياء من الغرفة كما دخلت

هادئـــة، نظيفـــة، وفـــي يـــدها... قطعـــة مـــن قمـــاش مبللـــة بـــدم. فـــي اليـــوم التـــالي فتحـــت الأســـتاذة فيـــديا شـــاه ملفًّـــا قـــديما يعـــود إلـــى خمســـين عامًـــا، يحكـــي عـــن سلســـلة مـــن الوفيـــات الغامضـــة حـــدثت فـــي مدينـــة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فارناســـي القديمـــة، كلهـــا فـــي ليـــالٍ قمريـــة، كل خمسين سنة.

وفـــي كـــل مـــرة، كســـوف. ... فـــي كـــل مـــرة، فتاة كتبت في دفترها:

_لميـــاء ليســـت القاتلـــة لميـــاء... البـــاب رفعـــت نظرهـــا نحـــو النافـــذة، فـــرأت طيفًـــا يعبـــر الحـــرم الجـــامعي بســـرعة غيـــر طبيعيـــة فـــي غرفـــة لميـــاء، علـــى الحـــائط، ظهـــرت كلمـــات جديـــدة، لا تُكتـــب بيـــد.بقي خمـــس والكسوف بعد 18 يومًا.".اثنتان مضتا"

الضـــوء خافـــت، النـــوم... مســـتحيل. أفكـــارًا. وكـــان الكتـــاب، رغـــم أنـــه أغلـــق، لا يـــزال ينـــزف فتحـــت لميـــاء عينيهـــا فجـــأة، وأول مـــا رأتـــه كـــان الكتـــاب مفتوحـًــا، رغـــم أنهـــا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أقســـمت أنهـــا أغلقتـــه بـــالأمس وربطتـــه بحبلٍ سميك

الصـــفحة الآن كُتـــب فيهـــا بخـــطّ شـــديد السواد:

_ســونيا لــم تكــن الأولــى... لكنهــا الأســهل. القادمة تعرفك. والأصعب أنها تحبّك

ارتجـــف جلـــده.... تلفّتـــت حولهـــا فجـــأة وجدت أن الحجرة تغيّرت .

الســـتائر ســـقطت، الجـــدران تنفّســـت، والهــواء صــار بــاردًا كأنــه يصــدر عــن جثــة مخنوقة حديثًا.

علــى المــرآة، ظهــرت كلمــة واحــدة... بخــطّ نازف:

_ريّا؟ كانت زميلتها، أقربهم إلى قلبها...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"رَيَـــا" فتـــاة خجولـــة، تقـــرأ الشـــعر، وتحلـــم أن تكتب كتابًا للأطفال

أمســـكت لميـــاء برأســـها. قلبهـــا يخفـــق بجنون

"إن لـــم تقتليهـــا... ســـتموتين. الكســـوف لا يرحم التردّد.

صـــوت فـــي أذنهـــا يقـــول رأت مـــا لـــم يُـــرَ. وفـــي لحظـــة رأت نفســـها، بعيـــونٍ غريبـــة، تـــدخل غرفـــة رَيَـــا. ورأت ريـــا تســـتيقظ، تبتســـم، ثـــم تتجمّـــد. وفـــي يـــد لميـــاء... نفـــس السكين لكنهـــا لـــم تكـــن هنـــاك بعـــد!. اخـــتلط الواقـــع بالرؤيـــا. وكـــأن الكتـــاب صـــار يرســـل المســـتقبل إلـــى عينيهـــا صـــرخت لميـــاء ودفنـــت وجههـــا فـــي الوســـادة. كانـــت السكين تحت وسادتها ...وحين رفعته

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في مكان آخر .الأستاذة فيديا شاه تجلس في مكتبها تُقلّب ملفًا ممنوعًا من الأرشيف الجامعي

ملف لطالبة اسمها "شاينا باسو"، اختفت عام 1975.

آخر ما كتبته في دفتر ملاحظاتها:

في كل مرة يظهر، يخد فتاة على وشك الانكسار.

_الكتاب لا يُقرأ... بل يقرأك. وفي كل مرة، الكسوف يجعلها بابًا، لا شخصًا."

كانت شاينا قد كتبت عن صوت طفلة يهمس في الليل، طفلة تبحث عن أمّ، لكنها تُطعِمها دمًا بدل الحليب.

في فجر الجمعة الساعة 03:00 صباحًا استيقظ حارس السكن مذعورًا على

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صـــراخ شـــديد، توجهـــوا لغرفـــة رَيَـــا. كانـــت الغرفة فارغة، النافذة مفتوحة...

لكـــن علـــى الجـــدار، بـــدم متخثّـــر، كُتبـــت جملة:

_الأضـــحية الثانيـــة اختـــارت أن تُحـــبّ وسُقيت موتًا.

لميـــاء اســـتيقظت علـــى الأرض، علـــى ذراعهـــا خـــدش غريـــب بـــدا كأنـــه رقـــم محفـــور الضـــباب علـــى النهـــر لـــيس ضبابًا...إنه أنفاس الموتى.

فـــي الصـــباح البـــاكر، وقبـــل أن تســـتفيق المدينـــة المقدســـة، كانـــت الشـــرطة قـــد عثـــرت علـــى جثـــة فتـــاة صـــغيرة علـــى ضـــفاف الغـــانج. جســـدها طـــافٍ، وجههـــا هـــادئ كأنهـــا نائمـــة، لكـــن عينيهـــا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مفتوحتـــــان... وموجّهتـــــان نحـــو الســـــماء. داخـــل فمهـــا، كانـــت رَيَـــا طُويـــت صـــفحة مكتوبـــة بلغـــة قديمـــة، مطبوعـــة بـــالحبر. لكـن الورقــة لــم تكــن مبلّلــة، رغــم أن الجثــة غارقـــة. ســـحب الضـــابط رامـــيش كومـــار الورقـــة بعنايـــة. كـــان يعـــرف هـــذا النـــوع مـــن الورق

رآه قبـــل 18 ســـنة، حـــين وُجـــدت فتـــاة أخـــرى ميتـــة بـــنفس الطريقـــة. لكـــن الأســـوأ. أن الصـــفحة التـــي أُخرجـــت مـــن فـــم رَيَـــا، لـــم تكـــن موجـــودة فـــي كتـــاب لميـــاء. بـــل فـــي نســـــــخته.....في غرفــــــة لمياء...صــــــوت خافـــت. أنـــين يشـــبه صـــوت طفلـــة تمـــرض مـــن البـــرد، لـــم تعـــد تجـــرؤ علـــى لمســـه... لمياء، شاحبة، تراقب الكتاب من بعيد

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكــن الكلمـــات صـــارت تُكتَـــب وحـــدها، كـــأن يدا شفافة تمسك القلم.

_مرحبًـــا مامـــا، أنـــتِ جميلـــة الليلـــة...متى نذهب لأخذ الدم الثالث؟

تضـــرب الكتـــاب ثـــم تلقـــي بـــه فـــي المـــاء. تصـــرخ ،ياالكتـــاب لا يبتـــل ... لكـــن بـــل يعـــود، فـــي الليـــل التـــالي، إلـــى وســـادتها... مبلّلًا فقط بقطرات دم

بعـــد الظهـــر داخـــل مقـــر الشـــرطة، كـــان الضـــابط رامـــيش يراجـــع ملفـــات جـــرائم غريبة حدثت منذ السبعينات.

العنصر المشترك الوحيد:

كـــل عشـــرين ســـنة، يظهـــر كتـــاب أســـود بـــدون عنـــوان.... تقـــرأه فتـــاة... تبـــدأ تســـمع أصواتًا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وتختفـــي. يمـــوت مـــن حولهـــا لكـــن أحـــد الملفـــات كـــان محجوبًـــا عليـــه بعلامـــة حمـــراء: ممنـــوع الفـــتح إلا فـــي حـــالات الكسوف الكاملة.

كـــان الملـــف عـــن "شـــاينا باســـو". وآخـــر سطر فيه :

_حـــين يـــأتي الكســـوف، مـــن يقـــرأ الكتـــاب... لا يعود إنسانًا. بل يصبح لسانًا للظلال.

فـــي منتصـــف الليـــل ،ســـكن الطالبـــات لميـــاء تحـــاول النـــوم. لكـــن البـــاب يُفـــتح دون أن يُطـــرَق شـــعرها مبتـــل. ...تـــدخل فتـــاة صـــغيرة قـــدماها لا تلامســـان الأرض كانـــت تشـــبه رَيَـــا. لكـــن وجههـــا نصـــفه محتـــرق ونصفه الآخر... يبتسم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

_أنــتِ أمّــي الآن لــن أتركــك، لكــن عليــك أن تذوقي ما ذقتُه.

همســـت لكـــن الســـرير صـــار مـــبلّلًا، ورائحتُــه... مثــل نهــر قــد شــرب جثــةً لتــوّه ثم اختفت.

اســتيقظت لميــاء مــذعورة، لكنهــا لــم تتــذكّر أنها نامت أصلاً.

الغرفــة بــاردة علــى نحــو غيــر طبيعــي، الهــواء ثقيــل كأنّــه يحمــل صــدًى مــن قــاع بئر مهجورة.

نظــرت إلــى المــرآة... فتراجعــت وجههــا... لــيس وجههــا عيناهــا أوســع مــن المعتــاد، البؤبــؤ اتّســع، يبتلــع القزحيــة كاملــة، جلــدها... مائــل للرمــادي، كــأن الــدم انسحب منها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كحـــرق قـــديم، علـــى عنقهـــا الأيســـر، وكانـــت هنـــاك علامـــة تشـــبه رمـــزًا هندوســـيًّا قـــديمًا... لكـــن مقلـــوب. لكـــن الصـــوت لـــم يخـــرج. حاولـــت الصـــراخ...كأنها ابتلعـــت الفحم. كان هناك شيء في حلقها،

فـــي الجامعـــة ، كانـــت زميلتهـــا "أنوشـــكا" تلقـــي عرضًـــا حـــول الأدب الغنوصـــي.C فـــي المدرّج لكنها توقفت فجأة.

عيونهـــا علقـــت فـــي زاويـــة القاعـــة، حيـــث كانـــت تقـــف لميـــاء، تشـــاهد بصـــمت... وابتســـامة أنوشـــكا شـــحبت و ســـقطت علـــى الأرض تصرخ:

_هـــي ليســـت لميـــاء!! أنقـــذوني!! هـــذا لـــيس جسدها!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قــــالوا إن الغرفـــــة كانـــــت فارغـــــة. لكـــن أحـــدًا لم يرَ لمياء أصلًا.

وبعــــد دقـــائق... توقّــف قلـــب أنوشـــكا لكـــن قبــــــل أن تمـــــوت، كتبـــــت علـــــى الأرض بأصابعها المرتعشة:

_الكتاب ينظر من خلالها.

منتصــــف الليـــل فـــي الغرفـــة كانـــت لميـــاء تجلـــس وســـط الـــدائرة المرســـومة علـــى الأرض.

الرمـــوز تُشـــبه تلـــك التـــي رأتهـــا علـــى عنقهـــا، لكنهـــا تنـــزف مـــن تلقـــاء نفســـها فوق الأرضية الخشبية.

الصــــفحة الحاليـــة ليســـت مكتوبـــة بحبـــر... بـــل بـــدم داكـــن. الكتـــاب مفتوح...قدِّميـــه قبـــل طلوع الفجر، وإلّا شربنا من دمك .

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ثالث أضحية: قلب نقيّ.

لكـــن قـــدميها تتحركـــان دون إذنهـــا. كانـــت يداها ترتجفان...

التـــي كانـــت نائمـــة. توجهـــت إلـــى غرفـــة الطالبـــة "تـــارا"، وجههـــا صـــامت... دخلـــت بسكينة مطبخ في يدها.

لكنـــه لا يُشـــبه لميـــاء... كـــان أقـــرب إلـــى قناع رخامي... بلا روح

فـــي ذات الوقـــت معبـــد "كـــالي" المهجـــور، ضـــواحي فارانســـي كـــان القـــس "بادمـــا" يقـــرأ مـــن مخطوطـــة قديمـــة جُلبـــت مـــن أعماق التبت.

_إنهـــا لـــم تعـــد فتـــاة لقـــد أصـــبحت تميمـــة حيّـــة،: قـــال لمســـاعده كلمـــا قتلَـــت، تقرّبنـــا من مجيء الكيان.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

_أي كيان؟

سأل المساعد الظلّ الذي يُبتلع في الكسوف... عندما يتمل القمر، ولا يعود

أجابه:"يظهر صاحب الكتاب. الذي كُتب بجلد الأطفال... وحبره دم الأبرياء،

الفجر التالي لمياء عادت إلى غرفتها، ثيابها ملوّثة، السكين مغطّاة بطبقة داكنة، لا يبدو أنها دم فقط.

بل... مبتسمة. لكنها لم تكن خائفة.

قلبًا بشريًّا. في يدها اليمنى، كانت تحمل شيئًا صغيرًا...وضعته وسط الدائرة.

فتح الكتاب تلقائيًّا... وانطفأ النور.

لم يتغيّر شيء في ملامح المدينة .ضجيج الحافلات، الباعة الجوالون، روائح البخور المتصاعدة من المعابد

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فــي الجامعــة، بــدأ الــبعض يهمــس عــن لميــاء. لكــنّ الهــواء تغيّــر... قــالوا إنهــا لــم تــذهب للمطعــم منــذ ثلاثــة أيــام، وأنهــا لا تردّ على أحد

وأن عينيهــا حــين تنظــر إليــك... تجمّــدك لحظــة، كأنــك تــنغمس فــي بئــر لــيس لــه قاع.

أمــور غريبــة بــدأت تحــدث سوســان، زميلتهــا المقربــة، دخلــت غرفتهــا بعــد أن لاحظــت غيابهــا الطويــل فتحــت البــاب ببطء، وكل شيء كان مرتبًا بعناية.

مــا عــدا ذلــك الكتــاب. ...السـرير مشــدود، الكتــب مصــطفة. الكتــاب الأســود كــان مفتوحًــا، والصــفحة البيضــاء تُكتــب أمــام

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عينيهـــا سوســـان شـــهقت الكلمـــات تنـــبض كأنها تنقش نفسها بأصبعٍ خفي

_ســترى، ولــن تصــمت... ســتُقطف قبــل أن يكتمل الهلال.

_ سوسان، ابنة النور.

النافـــذة انفتحـــت فجـــأة النافـــذة انفتحـــت فجـــأة.ريح عاتيـــة اقتحمـــت الغرفـــة، أطاحـــت بكــل شــيء كــان ســاكنًا فــي مركــز العاصــفة. مـــا عـــدا الكتـــاب ، كأنـــه مصـــدرها صـــراخ سوسان سُمع من آخر الممر

لكــن حــين دخلــت المشــرفة مــع الحــرس، لــم يجـــدوا جســـدًا يتـــدفق مـــن تحـــت الســـرير ومكتوبًـــا علـــى الحـــائط بأظـــافر مقطوعـــة... وجدوا فقط دمًا لا توقفوها.

_لقد بدأت تُقدِّم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"نفس الليلة، بيت الأستاذ "راغاف

راغــاف، أســتاذ الأدب المقــارن، الــذي قــدّم لميــاء الكتــاب دون أن يقــرأه كــان جالسًــا يشــرب شــاي الزنجبيــل، حــين ســمع طرقًــا خفيفًا على بابه

ووجــد نســخة مــن الكتــاب علــى العتبــة... فــتح البــاب ... فــي الــداخل، كانــت كــل صــفحاته بيضــاء الا واحــدة، صــفحة واحــدة كُتب فيها :

_من قدّم الهدية، يُقدّم نفسه.

بــدأت الجــدران تنــزف. الهــواء أصــبح أثقــل مــن الصــمت. ثــم... ظهــر ظــل فتــاة خلفــه فــي المــرآة لــم تكــن لميــاء، بــل هيئــة لميــاء... وقــد انفصــلت عنهــا إنســانيتها

التفت راغاف لكنه لم ير شيئًا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إلـــى أن أحـــس بـــأن دماغـــه يتحـــرك داخـــل جمجمتــــــه ...وفـــي لحظــــة، ســــقط علــــى الأرض، وعينــــاه مفتوحتـــــان... تتســـــعان، تتسعان حتى انفجرتا .

الفجـــــر، غرفــــة لميـــاء اســــتفاقت وهـــــي تضـــحك ضـــحكة بـــاردة، مبحوحـــة، لا تشـــبه صـــوتها الصــــفحة كُتبـــت بـــلا يـــد. فتحـــت الكتاب ، كُتب فيها

_عـــالِم اللغـــة...: ثلاثـــة قُربـــان... بقـــي الرابع وعند تمامه، يتشقّق القمر.

رفعـــت عينيهـــا إلـــى المـــرآة، لكنهـــا لـــم تـــر نفســـها. رأت وجهًـــا رماديًّـــا، بعـــين ســـوداء تتوســـط الجبهـــة ثـــم ســـمعت الصـــوت يـــأتي مـــن داخـــل رأســـها لا لميـــاء "لامـــا... اســـمي الحقيقي...استعدّي...الكسوف اقترب."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في عمق الليل، حيث يتثاءب الزمن وتذوب الحدود بين الحلم واليقظة، جلست لمياء وسط الغرفة.

بل شيءٌ ما ينظر من خلالها. ...لا تنظر إلى شيء الشموع القديمة، التي لم تشعلها بيدها، كانت تذوب على إيقاع نبضات لا تسمع، لكنها تُحَس في الصدر... كطَرق خفيّ على ضلوع الروح. الكتاب مفتوح، لكن الكلمات لا تُقرأ بعد الآن من الأرض...من تحت البلاط إنها تُهمَس من العتمة التي لا يُسلَّط عليها ضوء صوت لم يكن صوتًا، بل عدوى تنتقل في الأذن... وتستقر خلفها والذين لا يُذكرون، نطقوا باسمك." "الذين لا يُرَون، رأوك لم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تتحـــرك لميـــاء، لكـــن عينيهـــا انقلبتـــا إلـــى الأعلـــى، فلـــم يُـــرَ فيهمـــا إلا بيـــاضٌ تـــام، كأنهـــا انفصـــلت عـــن الجســـد وعِلِقـــت بـــين السطور.

فـــي الخـــارج أمـــام الســـكن الضـــابط "أنيـــل شارما" كان قد تلقى بلاغًا مجهولًا

_ادخلـــوا غرفـــة الفتـــاة، قبـــل أن يصـــبح الوقت... دمًا.

اقتـــرب مـــن الســـكن الجـــامعي مـــع اثنـــين مـــن الشـــرطيين كـــل شـــيء بـــدا عاديًّـــا، إلـــى أن اجتازوا البوابة الحديدية .

الهـــواء تغيـــر، كـــأن كـــل الأكســـجين فـــي المحيط قد استُبدل بشيء آخر.

أثقـــل. أبـــرد. أقـــدم. وصـــلوا إلـــى بـــاب غرفـــة لمياء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكـــن لـــيس بالكامـــل كـــأن البـــاب يخـــاف أن يُفـــتح علـــى آخـــره. ... كـــان مفتوحـًــا أنيـــل مـــدّ يـــده ليدفعـــه... فانكســـر البـــاب وحـــده، دون لمس....فـــي الـــداخل، كانـــت لميـــاء جالســـة كمـــا هـــي بهـــدوء مخيـــف بـــلا رمـــش... بـــلا نفـــس. لكنهـــا الآن كانـــت تحدق فيهم

_مرحبا بكم في الصفحة التاسعة خلفها،

كانـــت الجـــدران تكتـــب نفســـها...وفجأة توقفت عقارب ساعاتهم.

الثلاثـــة. كلهـــم وســـمعوا صـــوت صـــراخ طفـــل قـــادم مـــن تحـــت الأرض، ثـــم اختفـــى الضـــوء كـــل الضـــوء. لاحقًـــا، الســـاعات المحذوفـــة عُثـــر علـــى الشـــرطيّين بعـــد ثمـــان وأربعـــين ســـاعة واحـــد كـــان مغمـــى عليـــه داخـــل

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مرحـــــاض مهجـــور فـــــي نُـــزل قـــديم، والآخـــر... كـــان يمشـــي عاريًـــا وســـط أحـد الأســـواق، يصـــرخ بلغـــة لـــم تكـــن هنديـــة، ثـــم أغمي عليه. أما "أنيل شارما"

فلــم يُعثَــر عليــه أبــدًا. لكــن الكــاميرات داخــل غرفـــة لميـــاء ســـجّلت شـــيئًا لقطـــة واحـــدة فقط.

فـــي الثانيـــة 03:16 مـــن صـــباح الخمـــيس لقطـــة تظهـــر لميـــاء واقفـــة، تمســـك رأس أنيـــل بيـــد، وتفـــتح فمـــه بـــالأخرى وتُخـــرج منـــه لســـانًا أســـود عليـــه رمـــوز محفـــورة. الصورة توقفت عند تلك الثانية.

ثـــم اختفـــى التســـجيل الليلـــة، لـــم يزحـــف الظـــلام مـــن الســـماء كعادتـــه. بـــل خـــرج مـــن الأرض.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حـــيّ "ناغواتـــا"، وهـــو مـــن أقـــدم الأحيـــاء الهنديـــة، كـــان دائمًـــا نابضًـــا بالأســـواق، بالبخور، بالحياة...

أمـــا الليلـــة، فقـــد خـــيّم عليـــه صـــمت لـــم يكـــن من هذا العالم.

فـــي أحـــد الأزقّـــة، كانـــت لميـــاء تمشـــي وحدها.

قـــدماها حافيتـــان، تســـحبان خلفهمـــا أثـــرًا من الغبار الأسود...

وعيناهـــا لا تـــرمش، كـــأن جفنيهـــا نُســـيا على شفا الجنون.

كمـــن يســـمع أمـــرًا داخليًـــا لا نســـمعه.... لـــم تكـــن تبحـــث عـــن أحـــد، بـــل كانـــت تُســـاق لكنـــه يـــأمر، يهـــدد، ويوجّـــه خطواتهـــا. فـــي يدها، حملت شيئًا جديدًا ...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صـــندوقًا خشـــبيًّا صـــغيرًا، عليـــه قفـــل عظـــم بشري.

داخـــل أحـــد البيـــوت القديمـــة فـــي الطـــابق العلـــوي مـــن منـــزل مُهـــدّم، تجلـــس امـــرأة عميـــاء تُـــدعى "ســـاجا ديفـــي"، كانـــت تعـــرف بالهند كـ"قارئة الأرواح.

_اخرج من هنا. الغريبة قادمة

قالت لابنها فجأة

_ولديها عين لا ترى... لكنها تراك

سألتها حفيدتها الصغيرة، وهي تبكي:

_جدتي، لماذا نحبس أنفسنا؟ من هي؟

فقالت العجوز بصوتٍ مرتجف:

_ليســـت مَـــن يجـــب أن تســـألوا عنهـــا... بـــل مَـــن يكتـــب عنهـــا... وهـــو لـــيس إنســـانًا لحظة الكتاب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في منتصف السوق المهجور، جلست لمياء على درج حجري. فتحت الصندوق وأخرجت شيئًا لم يُصنع في زمننا قلبًا بشريًّا، لا يزال ينبض... لكن لا دم فيه، بل حبر أسود

وضعت القلب على الأرض، ثم فتحت الكتاب من المنتصف. الصفحة التي ظهرت لم تكن مكتوبة... بل كانت مرآة.

لم تكن صورة لمياء. ... لكن الصورة التي انعكست فيها بل كانت صورة فتاة أخرى،.نُزعت منها عيناها، وفمها مغلق بخيوط من شعر بشري، وفي جبهتها وُشمت

_الأضحية الثالثة – تمت جملة واحدة بقي أربع : صرخت المرآة بصوت لا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يُصـــدر مـــن ورق ثـــم اشـــتعلت الصـــفحة، لكـن النــار لــم تحــرق الكتــاب... بـل التهمـت الهـــواء مـــن حولـــه، حتـــى بـــدأ النـــاس فـــي الطوابـــق العليـــا يختنقـــون دون نـــار، ويهربون وهم لا يرون سببًا لذلك.

فـــي أقســـام الشـــرطة وصـــلت ســـبع بلاغـــات مختلفة خلال ساعة واحدة

_رأيـــت فتـــاة تســـير علـــى الحـــائط، تمشـــي بالمقلوب

_الدم بدأ يسيل من الحنفيات!

_طفلـــي اســـتيقظ يـــردد كلمـــات لـــم نتعلمهـــا أبدًا.

_هنـــاك شـــيء يمشـــي فـــي المرايـــا... لـــيس انعكاسي! كلبي نبح حتى انفجر قلبه

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رئـــيس القســـم قـــال، وهـــو يرتجــف نحــن أمام نصّ يُنفّذ نفسه.

_أيّهــا الســادة، لســنا أمــام جريمــة الــريح لا تهب ولا الطير يطير.

كـــأنّ الســـماء تخلّـــت عـــن الأرض، فبقيـــت الأشياء تتحرّك بلا عِلّة

كأنهــا تُســاق بــأمر مكتــوب فــي زوايــا المعبــد القـــديم، كانـــت لميـــاء واقفـــة، لا ظـــلّ لهـــا وحولهـــا، علـــى الجـــدران المهترئـــة، بـــدأ الحبـــر ينـــزف. نعـــم، ينـــزف مـــن الشـــقوق القديمـــة كـــأن الجـــدران تنـــزف نصـــًا، والكلمـــات تخـــرج مكـــوَّرة، رطبـــة، لزجـــة. صـــوت أقـــلام تبـــرى ... لكـــن لا أحـــد يكتـــب.

كـــان هنـــاك صـــوت، لـــيس بشـــريًا صـــوت أقلام تُبرى... لكن لا أحد يكتب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ثـــم تكوّنـــــوا. ... ثــــم بــــدأ الحبــــر يتجمّعِ...يتراكم

خرجـوا مـن الجـدار كمـا تُسـتخرج الحـروف مــن الــورق الســاخن أجســاد بــلا وجــوه، يرتــدون عبــاءات ســوداء رُســمت عليهــا عيون مغلقة

وفــي صــدورهم، فجــوات تُطلــق صــفيرًا، كأنهم يكتبون بالنَفَس.

الكَتَبة...كانوا ثلاثة...

وكــلٌّ مــنهم يحمــل لفافــة، كأنهــا بقايــا مــن جلــد بشــريّ، كُتبــت عليهــا نصــوص لا تُقــرأ اقتربــوا مــن لميــاء، لكــنهم لــم يهاجموهــا... بــل انحنــوا لهــا. فــي هــذه اللحظــة، انفجــرت أصــوات فــي الســماء، ليســت رعــودًا، بــل صرخات مُسجّلة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كــــأنّ الســــماء أصــــبحت جهــــاز تســــجيل لجراحٍ قديمة.

جاء راهبٌ مسنٌّ، اسمه "راجان ساهي"

يُقــال إنّــه قضــى أربعــين ســنة فــي عزلــة روحانية.

دخــل المعبــد، وهــو يرتجــف ويحمــل "لــوح المرايا السبعة".

لكــن لميــاء نظــرت إليــه فقــط. ... حــاول أن يُقــرأ التعويــذة المكتوبــة عليــه فأُصــيب بــالخرس... لا صــوت، لا حركــة... حتــى مقلتيــه ثبتتــا فــي مكانهمــا، ثــم بــدأ جلــده يتقشّــر عــن وجهــه، كمــا يُقشّــر ورق الكتابــة، حتــى ســقط ميتًــا، كــأن أحــدهم قــرأ موته من قبل.

صرخت جدران المعبد:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

_كـــلّ مـــن حـــاول الحـــذف... كُتـــب عليـــه الفناء

صرخ أحد الكَتَبَة فجأة:

_بقـــي ثـــلاث... ثلاثـــة فقـــط، قبـــل أن ينغلـــق القمر.

فـــي أطـــراف المدينـــة بـــدأت النســـخ. لـــيس نسخ الورق، بل نسخ المصير...

فتـــاة فـــي المستشـــفى بـــدأت ترســـم وجـــه لمياء دون أن تراها يومًا.

رجل ضرير بدأ يقرأ كتابًا لا يلمسه .

طفـــل رضـــيع بكـــى، فخـــرج مـــن فمـــه صـــوت رجل يقول:

_فارانســـــــي لـــــــم تكـــــــن الأولـــــــى.

اقتـــــراب الكســـــوف علمـــــاء الفلـــــك فـــــي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المنطقة بدأوا يلاحظون خللًا فلكيًا القمر، رغم صعوده، لم يعكس نورًا

قال أحدهم:

_بل نرى ظلّ شيء آخر... شيء لا نعرفه ... نحن لا نرى ظل الأرض

في آخر سطر من الكتاب الذي تحمله لمياء، ظهرت جملة لم تكن هناك من قبل، كأنّ الصفحة تنبض

_بعد الضحية الخامسة... سيتوقّف الوقت

كانت الأرض هادئة حدّ الكفر. حتى نباح الكلاب سقط ميتًا في الحلق والمقابر التي طالما تغذّت على صمت الموتى، باتت تصرخ دون صوت.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في زاوية المقبرة، على حافة محرقة خامدة، وقفت لمياء بثوب أحمر، لا يُعرف هل هو دم، أم حرير مطرز بعويل.

في يدها اليمنى، علّقت سلسلة من الأصابع البشرية، كل إصبع كان محفورًا عليه رقم. من "1" إلى "4".

بقيت إصبع واحدة. في السماء، بدأ القمر يتقشر لا، لم يُحجب. بل كان يُقشّر كما تُقشّر ثمرة فاسدة.

تتكشف طبقاته، وتخرج من جوفه عروق سوداء، كأن داخله مخلوق نائم... يتلوّى. وفجأة...توقّف الزمن.

لم يكن التوقف ضجيجًا ينكسر، بل فراغًا يغلف الأعصاب.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الهــواء تجمّــد، والســاعات صــارت تــدور بــالعكس، وحتــى اللهــب فــي مشــعل المقبــرة بــدأ يتراجــع، وكــأن الــزمن يعيــد موتاه ليحترقوا من جديد.

كــل مــن كــان فــي المدينــة شــعر بــوخز فــي الصدر.

لــيس ألمًــا... بــل نســخًا. كانــت الأرواح تنسخ من الأجساد.

وتُرســـل إلـــى مكـــان لا يعرفـــه إلا "الكتاب".

فــي وســط المقبــرة، خرجــت "الأرملــة ذات الظــل المكســور"، عجــوزٌ هندوســية عمياء، لها ظل لا يشبهها.

ظلّهــا يمشــي فــي غيــر اتجاههــا، ويهمــس دون أن تفتح فمها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قالت لمياء بصوتٍ لم يكن منها:

_كلما قرأتِ أكثر... أصبحتِ أقلّ

_أنــتِ لــم تعــودي أنـــتِ، بـــل فقــط قارئـــة مفعول بها

ثــم فجــأة، بــدأ التـــراب ينفلــق خـــرج مـــن القبـــور رجـــال بــــلا رؤوس، يمشـــــون باتجاهها، كأنهم قرأوا نداءً ما، وكانت علـــى أعنـــاقهم أوشـــحة ســـوداء، كتـــب عليهـــا بخطٍ ناريّ:

_نحن الفصول القادمة.

اقتـــرب أحـــدهم منهـــا، ووضـــع يـــدًا عظميـــة علـــى قلبهـــا، وقـــال بصـــوتٍ مُركّـــب، كأنـــه مزيج من آلاف الصرخات:

_أنـــتِ لســـتِ الأصـــل... بـــل تكـــرار، وكتابـــك ليس بداية... بل نتيجة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

_الضــــحية الخامســــــة... ســـــتكون أنـــتِ، إن لم تختاري غيرك

وفــــي لحظـــــة خاطفـــــة.... فـــتح الكتــــاب نفسه...

وانقلبـــت صـــفحاته تلقائيًـــا، حتـــى توقفـــت عنـــد صـــفحة فارغـــة...ثم كُتـــب عليهـــا، مـــن دون يدٍ ظاهرة:

_الخيانة أو الفناء

هـــل تتـــابع لميـــاء القـــراءة؟ هـــل تختـــار التضحية بشخصٍ جديد؟

أم تحـــاول كســـر السلســـلة قبـــل حلـــول كسوف الدم؟

اســـتفاقت "ســـاهيرا"، زميلـــة لميـــاء فـــي الســـكن الجـــامعي، علـــى رائحـــة غيـــر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مألوفــة. ليســت رائحــة عفــن أو دخــان، بــل شيء أقرب إلى... نَفَس ميّت.

الغرفــة كانــت كمــا هــي. الســتائر ســاكنة، الهواتــف صــامتة، لكــنَّ الكتــاب... لــم يكــن في مكانه...

كــان مفتوحًــا فــوق وســادتها، كأنّــه نــام بقربها، وتحت الوسادة...

كانت هناك خصلة من شعرها.

انتفضــت. لــم تصــرخ. لأن الصــرخة حينهــا، كانــت ســتجعل الهــواء يبلــع صــوتها كمــا فعــل مــن قبــل. مشــت إلــى المــرآة. فــرأت في انعكاسها وجهًا بلا أعين .

فــي الطــابق العلــوي مــن النــزل، كانــت لميــاء تغســل يــديها بمــاء مــثلّج. تُحــاول أن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تُزيل رائحة شيء لم تلمسه. لكن الدم لا يُغسل بالماء. ولا الذنب يُمحى بالطهارة.

كانت تسمع في رأسها صوت الأرملة من المقبرة:

_الضحية الخامسة... تعرفك أكثر مما تعرفين نفسك

أدركت فجأة. أنّ الكتاب، في لحظة ما، قد قرأ نيّتها .

وأن ساهيرا... اختارها هو، لا هي. في الأسفل، انقطع التيار الكهربائي. وارتفعت أصوات طنينٍ كأنّ الذباب قد اجتاح العالم. لكن لا أحد رأى ذبابة واحدة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وظهـــر علـــى جـــدار المطـــبخ، بحـــروفٍ حمـــراء لامعـــة، كُتبـــت مـــن الـــداخل لا الخارج:

_مـــا اختـــارك الكتـــاب عبثًـــا... بـــل لأنـــكِ مرآة أول قاتلة

_ميرال عادت، لكنّكِ ستُنهين ما بدأت

فـــي اللحظـــة ذاتهـــا، دخلـــت ســـاهيرا الغرفـــة عيناهـــا حمـــراوان، والكتـــاب تحـــت ذراعهـــا، وقالت بصوت لا يُشبهها:

_ كنـــت أراكِ فـــي نـــومي، تســـيرين فـــي مقبرة لا يُدفن فيها أحد.....

وتهمســـين بأســـماءٍ ستُنســـى قبـــل أن تُلفظ"

_والآن، جـــاء دوري كـــي أنســـى مـــن أنـــا .

ثـــم فتحـــت الكتـــاب . وفـــي اللحظـــة التـــي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نظـــرت فيهـــا إلـــى الصـــفحة، اشـــتعل وجههـــا بنـــــار خفيـــــة، وانمحـــــت ملامحهـــــا كأنهـــــا طُبعـــت بـــالحبر ثـــم مُســـحت فجـــأة. صـــرخت لمياء...لكن الصرخة لم تخرج

كـــل شـــيء كـــان يحـــدث فـــي عـــالمٍ مـــن دون صـــوت، كمـــا لـــو أن الحكايـــة انتقلـــت مـــن كلمات... إلى صُورٍ تحترق. والكتاب؟

أغلـــق نفســـه. ثـــم كُتـــب علـــى غلافـــه الخارجي:

_بقي اثنان فقط...

ســـيبدأ العـــد التنـــازلي لكســـوف الـــدم وتكتشـــــــف لميـــــــاء أن الشـــــــخص التالي...ليس غريبًا عنها على الإطلاق

فـــي الغرفـــة المظلمـــة، كانـــت لميـــاء جالســـة علـــى الأرض، تحـــدّق فـــي المـــرآة التـــي لـــم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تعـــد تعكـــس صـــورتها، بـــل صـــفحةً مـــن الكتـــاب، تتبـــدّل الكلمـــات فيهـــا مـــع كـــل رمشـــة. كانـــت الكلمـــات تكتـــب نفســـها أمـــام عينيهـــا، دون يـــد تمســـك قلمـــاً، والســـطور تنـــبض، تنـــزف، وتتوسّـــل مـــن يقرأهـــا أقـــرب مما تظنين... الثاني قريب...

_لـــم يتبـــقَّ ســـوى اثنـــين والأول... هـــو أنتِ، إن لم تكملي الطقوس قبل الكسوف

شهقت...

_طقوس؟! أي طقوس!؟

لكن السؤال لم يصل حتى لأذنيها.

في الطابق السفلي، توقّف الزمن.

كـــان بـــاب النُـــزل الرئيســـي مفتوحًـــا علـــى مصـــراعيه، ومـــع كـــل هبـــة ريـــح، يـــدخل شيءٌ لا لكنه يُشمّ. ... يُرى

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رائحـــة مـــوتٍ طـــازج، فيهـــا ملوحـــة دمٍ لـــم يجف بعد.

الساعة تشير إلى 01:13

تمامًـــا الوقـــت ذاتـــه الـــذي ماتـــت فيـــه "ميـــرال" فـــي القصـــة الأولـــى، الفتـــاة التـــي بـــدأت كـــل شـــيء. والتـــي لـــم يجـــد أحـــدٌ جثتهـــا قط....

بـــل فقـــط عظامًـــا محروقـــة، وكلمـــات محفـــورة تحـــت اللســـان تقـــدّمت لميـــاء نحـــو المـــرآة بـــبطء لـــم تكـــن تعلـــم مـــا تبحـــث عنـــه... لكـــن عينيهـــا كانـــت تبحثـــان عنهـــا هي، لا عن شيءٍ آخر.

ثـــم... توقّفـــت.رأت كتفهـــا اليمنـــى فـــي الانعكـــاس، عليـــه علامـــة لـــم تكـــن موجـــودة قبل ليلة:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رمـــزٌ دائـــري، فيـــه قمـــرٌ يُبتلـــع تـــدريجيًا، وتحـــت القمـــر... يـــد ممزقـــة تمســـك بقلـــب ينـــبض. شـــعرت بحـــرارة تنبعـــث مـــن جلـــدها، كـــأنّ الرمـــز قـــد وُشـــم داخـــل عظمهـــا، لا علـــى جلدها فقط.

أغلقـــت الســـتارة فجـــأة أرادت أن تهـــرب مـــن الضـــوء، لكـــن الليـــل فـــي فارانســـي لـــم يكـــن لـــيلًا عاديًـــا كـــان كســـاءً حيًّـــا... يتلـــوّى حـــول النُـــزل، يزحـــف علـــى الجـــدران، ويضـــغط علـــى النوافـــذ بأنفـــاسٍ ثقيلـــة. ثـــم دوّى صوت في رأسها:

_قلبُكِ ليس لك... بل للكسوف

حـــين فتحـــت البـــاب لتفـــرّ... رأت "ســـاهيرا" واقفة في الممر لكنها لم تكن هي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وجههـــا خـــالٍ مـــن التفاصـــيل، فمهـــا مخـــيط بخيـــوط ســـوداء، وعيناهـــا تبكيـــان دمًـــا لا ينقط، بل يسيل في خطوطٍ مستقيمة.

قالت بصوت ليس صوتها

_أنـــتِ الأخيـــرة... والأولى....كـــل الضـــحايا كـــنّ جـــزءًا منـــكِ ...وإن لـــم تكملـــي الطقـــوس سيُفتح الكتاب في قلبك.

فُتح باب خلفي لم تدرِ بوجوده في النزل.

منـــه انبعثـــت موســـيقى غريبـــة... أشـــبه بتنهيـــدة قبـــرٍ يُفـــتح. وكـــان هنـــاك... درجٌ حجـــريّ ينـــزل تحـــت الأرض وفـــي نهايـــة الدرج،

كانـــت هنـــاك مـــرآة عملاقـــة، وفيها...كـــان الكســـوف قـــد بـــدأ بالفعـــل، حتـــى قبـــل أن تـــراه الســـماء. فـــي لحظـــة خاطفـــة بـــدأت صـــفحات

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الكتـــاب تتقلــب بســرعة شــديدة، وقــد امتــدت منه يدان ملطختان بالدماء.

تجمـــدت لميـــاء مـــن الرعـــب حـــين شـــدّتها تلك اليدان إلى داخله.

وجـــدت نفســـها فـــي غابـــة مظلمـــة، لا أحـــد غيرها.

شـــــعرها يتطـــــاير، ويــــــداها ترتعشــــــان، وأصـــوات الليـــل وحفيـــف الأشـــجار يبعثـــان القلق والخوف.

ظهـــــرت العجـــــوز ذات العـــــين العميـــــاء، وزنادقة الظلام المكسورة.

ومـــن خلفهـــا، شـــخص ضـــخم ملـــثم، وجهـــه أبـــيض، عينـــاه كبيرتـــان يتـــدفق منهمـــا الـــدم، ويداه غليظتان.

تقدما معًا بخطوات متوعدة نحوها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

_لا تستطيعين العودة إلا عندما نقرر نحن ونضع شروطنا.

وقفت لمياء ساكنة بلا حراك، كأنها استسلمت لواقعها المرير.

اقتربت العجوز وأمسكت وجهها بيدها وهي تقول:

_الآن ستعودين إلى السكن الجامعي، وفي الصباح ستقتلين الأستاذة فيديا شاه... والحارس.

في الصباح، استيقظت لمياء على أصوات، لكن لم تكن من الغرفة ولا من الخارج، بل من الكتاب الذي قلب حياتها رأسًا على عقب.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فزعـــت مـــن ســـريرها نحـــو الطاولـــة، واقتربـــت مـــن الكتـــاب، فـــإذا بصـــوت يناديها:

-لميـــاء، هـــذه فرصـــتك الأخيـــرة... لـــيس لديكِ الكثير من الوقت.

انفجرت في نوبة بكاء، وغمرها الحزن.

سـارت بخطـوات مثقلـة داخـل المبنـى، كـل خطـــوة تحمـــل معهـــا تـــوترًا وعواطـــف متضـــاربة. كانـــت الأفكـــار المظلمـــة تتـــراقص فـــي عقلهـــا، تتـــداخل مـــع مشـــاعرها المريرة.

_لا... لا أريد أن أفعل هذا.

كانـــت كلماتهـــا تخـــرج همسًـــا، فيمـــا الحـــزن والغضب يملآن قلبها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مشـــــاعرها العاصــــــفة جعلتهـــــا تتحــــرك بخطـوات خفيفـة، كأنهـا غريبـة عـن كـل مـا يحيط بها.

اسـتقرت أمـام بـاب مكتبـة الأسـتاذة فيـديا شـاه. الظـلام يلـف المكـان، ورأت الأسـتاذة جالسة خلف مكتبها.

_من هناك؟

سألت الأستاذة بصوت واضح.

لكـن لميـاء تجنبـت النظـر إليهـا، وقلبهـا يخفق بعنف، وعيناها تلمعان بالدموع.

_لا أستطيع فعل هذا...

تمتمـت بحـزن عميـق، تتقاذفهـا العواصـف الداخليـة. بالفوضـى لكـن الأصـوات فـي رأسها علت:

_هذا ما عليكِ القيام به يا لمياء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تقـــدمت بخطـــوات متســـارعة، فتحـــت البـــاب بحذر شديد.

وجـــدت الأســـتاذة منهمكـــة فـــي تصـــحيح الأوراق، غافلـــة عـــن الخطـــر المحـــدق بهـــا.

قبضـــت لميـــاء علـــى الســـكين وطعنتهـــا فـــي قلبها.

عندها دوى صوت خلف أذنها:

_أرينـــي لوحـــة رعـــب علـــى وجههـــا...أريني الرعب يا لمياء.

أنـــتِ قـــادرة أن تخيفـــي كـــل مـــن ينظـــر إلـــى هذه الجثة.

_أسرعي... لم يتبق الكثير من الوقت.

انقضـــى الوقـــت، والحـــارس يتجـــول فـــي الغرفة المظلمة والهادئة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تتكسر بعض الأوراق تحت قدميه وهو يقلب الصفحات بحذر، يرتعد خوفًا حين يرى رسومات غامضة قديمة على الجدار الأيمن، بينما يغطي الجدار الأيسر صف طويل من الكتب القديمة، تتفتت ذكرياتها كلما لمسها، لتجعل الغرفة مكانًا يثير الرعب حتى في الأشباح.

يسود الصمت كغبار الزمن، فيزيد توتر الحارس وهو يتلفت حوله.

الساعة على الجدار تدق ببطء، وكأن كل ثانية خطوة أقرب نحو الغموض.

الباب الخشبي يبدو ساكنًا، لكنه يرتجف بصوت خفي مع كل لحظة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فجـأة، انقـبض صـدر الحـارس وشـعر بـآلام مروعـة. حـاول الهـرب، لكـن شـيئًا مـا تسـلل مـن بـين الأوراق الخريفيـة نحـو صدره، ليشل حركته.

الظـلام غطـى كـل شـيء، وكـأن شـبحًا يختبئ بين الجدران.

ومـن خلفـه، ظهـرت لميـاء وقـد تحولـت إلى قاتلة محترفة.

رمـت سـهمًا اختـرق ظهـره، ثـم آخـر. اقتربـت منـه، رفعـت يـدها الملطخـة بالـدماء، وغرسـت سـكينها فـي قلبـه، ثـم طعنتـه مـرات متتاليـة حتـى تفجـرت الـدماء مـن جسـده. سـقط علـى الأرض، والهـدوء يطبق على المكان.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الباب مغلق، وكأنه يحتفظ بأسراره بين جدرانه.

رائحة كريهة أخذت تملأ المكتبة وتثقل الهواء، بينما الأوراق الخريفية تسقط ببطء من الأشجار العتيقة خارج النافذة، حاملة معها أسرارًا مظلمة.

الشمس بدت باهتة خلف الغيوم الثقيلة، لا تقوى أشعتها على اختراق السماء الكثيفة.

الصمت يطوّق المكان، يمنحه حياة غريبة خارج حدود الحياة. أصوات دقات القلب تتداخل مع سكون الغرفة، وكأن كل شيء يتوقف لحظة قبل أن يغرق من جديد في الرعب.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الساعة على الجدار تدق ببطء، وكأن كل ثانية خطوة نحو العدم.

الباب الخشبي يوهم بالسكون، لكن الرعب يتخلل ألياف.

الذكريات المظلمة تطفو فوق السطح، كالغيوم الداكنة المتجمعة في سماء موحشة.

استيقظت لمياء على أصوات الكتاب.

كان رأسها يؤلمها، صداع قوي يكاد ينهش عظامها، ويدها ترتجف.

نظرت فلم تجد دماء. جرت بخطوات متسلسلة إلى مكتبة الأستاذة فيديا شاه، التي ما زالت تصحح الأوراق، بينما الحارس يقف أمام باب الجامعة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مـــاذا يحـــدث؟ أنـــا متأكـــدة أنـــي قتلـــتهم... مـــاذا حدث؟

عـــادت إلـــى غرفتهـــا، فـــرأت الأشـــياء تعـــود إلى مكانها الطبيعي.

الكتـــــاب يغلـــــق نفســـــه بإحكـــــام، الغرفـــــة مرتبـــة، الكتـــب منظمـــة كمـــا كانـــت، ولا أثـــر للـــدماء. عنـــدها أدركـــت لميـــاء أن مـــا جـــرى لـــم يكـــن ســـوى حلـــم رعـــب، ســـببه كتـــاب الرعـــب الـــذي قرأتـــه، والـــذي كـــان يتحـــدث عـــن أحـــداث حصـــلت قبـــل أعـــوام؛ أحـــداث عن القتل والرعب والدماء.

اســـــتغرقت لميـــــاء بعـــــض الوقـــــت ليتلاشـــــى الارتباك من ذهنها وتستعيد وعيها.

لم تعد تتذكر أين تعيش

هل في الخيال؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أم في الكتاب؟

أم أن هذا واقعها؟

فكــرت فـــي الهلـــع والخـــوف والألـــم الـــذي اجتاحها:

_هل كان مجرد حلم رعب؟

ربمـــا لأنهـــا قـــرأت الكتـــاب الـــذي تحـــدث عـــن أحداث وقعت فعلًا قبل أعوام.

قـــررت أن تســـأل الأســـتاذة فيـــديا عـــن هـــذا الكتـــاب. فـــي الصـــباح، ذهبـــت لميـــاء إلـــى مكتبـــة الأســـتاذة وســـألتها عـــن الكتـــاب الرديء:

_أعتـــذر عـــن الإزعـــاج، لكنـــي أحتـــاج إلـــى معلومات حول كتاب معيّن.

لقـــد قـــرأت مـــؤخرًا كتابًـــا غامضًـــا يتحـــدث عـــن قصـــة رعـــب، لكنـــي عشـــتها فـــي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أحلامـــــي... هــل يمكنــــك أن تخبرينــــي المزيـــد عن هذا الكتاب؟

أســـــندت الأســـــتاذة ظهرهـــــا إلـــــى المقعـــد الخشبي ونظرت إلى لمياء بعطف قائلة:

_لميــــاء عزيزتـــــي، يبـــدو أن قراءتـــك لهـــذا الكتاب أدخلك في كوابيس مرعبة.

الكتـــاب الـــذي تتحـــدثين عنـــه حقـــق نجاحًـــا كبيـــرًا بـــين القـــراء، وكثيـــرون عـــانوا ممـــا عانيتِه.

إنـــه يتحـــدث عـــن روايـــات متداخلـــة يعيشـــها القـــارئ فـــي عـــوالم مختلفـــة، حيـــث تتقـــاطع بعـــض الأحـــداث الواقعيـــة مـــع الخيـــال والـــوهم لخلـــق كتـــاب مثيـــر ملـــيء بالغموض والرعب.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لـــذلك حـــذّر كثيـــر مـــن الناشـــرين مـــن الخلـــط بين الواقعِ والخيال."

بـــدأت لميـــاء تهـــدأ شـــيئًا فشـــيئًا وتســـتعيد وعيها. ابتسمت الأستاذة قائلة:

_نعـــم يـــا عزيزتـــي، أتمنـــى أن تكـــوني قـــد عدتِ إلى صوابك.

أنا هنا متى احتجتِ إلى شيء.

بمجـــرد أن خرجـــت مـــن المكتبـــة، بـــدأت تبحـــث عبـــر الإنترنـــت عـــن معلومـــات حـــول الكتـــاب، وقـــرأت تعليقـــات القـــرّاء لتشـــعر بالراحة.

وفـــي الأيـــام التاليـــة، واصـــلت تفحـــص الفصـــول المختلفـــة وتحليـــل الأحـــداث.

جلســـت علـــى ســـريرها والكتـــاب بـــين يـــديها، تتساءل بصوت خافت:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

_كيــف يمكــن أن يكــون الحلــم الــذي مــررت به مجرد خدعة ذهنية وكلمات مرعبة؟

ثم قالت لنفسها:

_ربما تأثرت بالأحداث أكثر مما توقعت.

ذهبــت إلــى طبيبــة نفســية، التــي اســتقبلتها قائلة:

_أنــا ســعيدة بوجــودك يــا لميــاء. أخبرينــي المزيد عما مررتِ به.

قصــت لميــاء عليهــا مــا حصــل مــن البدايــة حتى النهاية.

ابتسمت الدكتورة وقالت:

_لقــد مــررتِ بتجربــة مميــزة يــا لميــاء. بالنســبة للقــراء، قــد يصــبح الكتــاب جــزءًا مــن تجــربتهم الشخصــية. هنــاك العديــد مــن الروايــات التــي تجمــع بــين الرعــب الشــديد

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

والعناصـــــر الخياليـــــة والواقعيـــــة، فالكاتـــــب يكتـــب مـــا يعجـز عـــن البـــوح بـــه، ويجعـــل مـــن الكتابـــــة وســـــيلته للشـــــعور والعـــــيش. إنهـــا سفرٌ إلى أعماق النفس.

أضافت:

_الكتابـــة بالنســـبة للكتّـــاب هـــي الغـــوص فـــي عوالم لم نَعِشها.

عـــادت لميـــاء إلـــى غرفتهـــا وهـــي تشـــعر براحـــة وهـــدوء أكبـــر. بـــدأت تـــدرك أن حلـــم الرعـــب ورحلـــة القـــراءة لـــم يكونـــا مجـــرد خدعـــة ذهنيـــة، بـــل جـــزءًا مـــن رحلـــة استكشافية للتوازن بين الواقع والخيال.

فـــي صـــمت غرفتهـــا، انعكســـت أشـــعة الشمس على وجهها المشرق.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

انتهــى يومهــا بــين المكتبــة والــدكتورة التــي قــدّمت لهــا نصــائح ســتفيدها فــي حياتهــا اليومية.

وهــي تستنشــق نســيم الصــباح الهــادئ، وصــلت إلــى فهــم عميــق لمعنــى الحيــاة والقــراءة، ومــدى تأثيرهمــا علــى الــنفس البشرية.

أدركــت لميــاء أنهــا فــي رحلــة لمواجهــة التحـــديات والصـــعوبات، وأن عليهـــا أن تبقــى قويــة. خطــرت لهــا فكــرة كتابــة أول كتــاب لهــا، يتنــاول أهميــة القــراءة فــي حيــاة الإنســان، وكيــف يمكــن لهــا أن تجلــب المعرفـــة والســـعادة والســـلام الـــداخلي، وكيفية التعامل مع روايات الرعب.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فــي تلــك اللحظــة، عبــرت لميــاء الحــاجز الزجاجي بين الواقع والرعب.

صــارت قــادرة علــى النظــر إلــى العــالم بعينين أكثر حكمة وأقل قلقًا وأكثر قوة.

خرجــت مــن غرفتهــا بابتســامة مشــرقة، وقالت لنفسها:

_لــن أخشــى الأحــلام المرعبــة مــرة أخــرى، فأنــا الآن قــادرة علــى أن أســيطر عليهــا بأفكاري القادمة من الواقع.

كانــت الشــمس تلمــع علــى وجههــا وهــي تنطلــق فــي طريــق جديــد لتحقيــق الأحــلام والنجاح.

نعــم... قــد تكــون الأحــلام مرعبــة أحيانًــا، لكنها تنقشع دومًا مع شروق الشمس.

انتهت والحمد لله

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اقتباسات

"لــــم يكــــن الكتــــاب ينتظـــر قارئًـــــا... بــــل ضحية تكتب نهايتها بيديها"*

****

"كلمـــــا قلبـــت صـــفحة، انطفـــأ نـــورٌ فـــي حياتها... واشتعل ظلامٌ في روحها"*

****

"اللعنــــة لــــم تكــــن فــــي الحــــروف، بــــل فــــي العيون التي تقرأ"*

****

"مـــــا إن يبـــدأ الكســـوف، لـــن يبقـــى للقمـــر شكل... ولا للإنسان قلب"*

****

"لــم تختــر الطقــوس... الطقــوس هــي التــي اختارت دمها"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"حـــين قـــرأت المـــرآة، رأت وجههـــا... بـــلا ملامح"*

****

"كـــل ضـــحية كانـــت انعكاسًـــا لهـــا، وكـــل انعكاس يقربها خطوة من الهاوية"*

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نبذة عن الكاتبتين

نجوى لزرق

كاتبة وشاعرة ومدققة لغوية من تونس الخضراء، وُلدت في الثاني والعشرين من يوليو سنة 2002.

تستلهم أعمالها من وحي الطبيعة، وتنسج نصوصها بخيوط الواقع والخيال، لتخلق عوالم سردية تنبض بالحياة وتفيض بالشغف.

متخصصة في اللغة والأدب والحضارة العربية، وهو ما منحها عمقًا فكريًا وثقافيًا تستثمره بعناية في كتاباتها.

بدأت رحلتها مع القلم منذ المرحلة الثانوية، فوجدت فيه وسيلتها لفهم الذات ومساءلة العالم.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تكتب في أجناس أدبية متعددة، وتؤمن أن الأدب ليس ترفًا، بل مقاومة ناعمة ومرآة صادقة للروح.

نور سعد

أتيت إلى هذا العالم في 2007/5/30، وأنا الآن في التاسعة عشرة من عمر مازال بيضاء، نور سعد هو الاسم الذي يحمل معنى الأمل والتألق.

منذ صغري، كنت أحب الكتابة بشدة، وجدت فيها وسيلة للتعبير عن أعماقي وأحلامي الغامضة. كانت كفاحي على صفحات القلم أول خطواتي نحو عالم الأدب نشأت في بيئة تعشق القراءة والكتابة، مما جعلني أشعر بالراحة والاستمتاع بتجربة الكتابة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الآن،اســــتمتع بتنويـــع مجـــالات كتابـــاتي، ولكن أدب الرعب هو المفضل لدي.

يشدّني هذا الأدب الغامض والمثير